وعدس وحمص كلها محالة وقوله تعالى فاسئل اي باعظم حلفنا بني اسرايل
يجوز ان يكون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد عنهم وقرا ابن كثير
والكسائي بفتح السين ولا همزة بعدها والباقون بسكون السين وهمزة
مفتوحة بعدها ويجوز ان يكون الخطاب له خاصته وامره بالسوال
لهم ليتبين له كذبهم مع قومهم اي فاسال بني اسرايل عامة الذين نهاها
قريشا عن السوال عن الروح في بعض الروايات وعن اهل الكهف وذ
القرنين عن حديث موسى عليه السلام والمومنين منهم كعبد الله بن سلام
واصحابه اذ اي عن ذلك حين جاءهم اي جا اباهم فوقع له من التكذيب
بعد اظهار المعجزات الباهرات ما وقع لك فقال اي فذهب الى فرعون
فامره بارسالهم معه فابى فاظهر له الايات واحدة بعد اخرى فتسبب
عن ذلك صدق ما يقتضيه الحال وهو ان قال له فرعون عتوا
واستكبارا اني لاظنك يا موسى مسحورا اي مخدوعا مغلوبا على عقلك
فكلما بينا عنك فهو من اثار السحر وهذا كما قالت قريش للنبي صلى
الله عليه وسلم ان تتبعون الا رجلا مسحورا وقال في موضع اخر ساحر
وانهم ربما اطلقوا اسم المفعول مريدين اسم الفاعل مبالغة لانه
كالمعجز عن الفعل وفي الامر بسوال اليهود تنبيه على ضلالهم ولما
لم يومن فرعون على تواتر تلك الايات وعظمها فكانه قيل فما قال موسى
عليه السلام فقيل قال لفرعون لقد علمت بفتح التاء قراءة غير الكسائي
وقرا الكسائي بضمها على اخباره عن نفسه ما انزل هولاء اي الايات
الا رب السموات والارض اي خالقهما ومدبرهما حال كون هذه الايات
بصاير اي بينات يبصر بها صدقي واما السحر فانه لا يخفى انه خيال لا
حقيقة له ولكنك تعاند تنبيه قوله تعالى هولاء الكلام عليه من جهة
الهمز تقدم الكلام على هولاء ان كنتم في البقرة وقد تقدم الكلام على
ذلك

ذلك ثم حكى الله تعالى ان موسى قال لفرعون واني اي وان ظننتني يا فرعون
مسحورا لاظنك يا فرعون مثبورا اي ملعونا مطرودا ممنوعا من الخير
فاسد العقل فعارضه موسى بذلك وشتان بين الظنين فان ظن فرعون
كذب محض فلعناده لرب العالمين لوضوح مكابرته للبصاير التي كشف عنها
غطاها فهي اوضح من الشمس وظن موسى عليه السلام قريب الى
الصحة واليقين من تظاهر اماراته لان هذه الايات ظاهرة وهذه المعجزات
باهرة ولا يرتاب العاقل انها من عند الله وفي ان الله تعالى اظهرها لاجل
تصديقي وانت منكره فلا يحملك على هذا الانكار الا الحسد والعناد
والبغي والجهل وحب الدنيا ومن كان كذلك كان عاقبته الدمار والثبور
فاراد اي فما تسبب عن هذا الذي هو موجب الايمان في العادة الا ان
فرعون اراد ان يستفزهم اي يستخف موسى ومن امن معه ويزعجهم فيكونوا
كالماء اذا سال من الارض بالنفي والقتل المتمكن منهم كما اراد هولاء ان
يستفزوك منها للتمكن مما هم عليه من الكفر والعناد ثم اخذ تعالى يحذرهم
سطواته بما فعل بمن كان اكثر منهم واشد بقوله تعالى فاغرقناه اي
فتسبب عن ذلك ان رددنا كيده في نحره كما قال تعالى ولا يحيق المكر
السيء الا باهله لان فرعون اراد ان يخرج موسى من ارض مصر لتخلو له
تلك البلاد والله تعالى اهلك فرعون وجعل تلك الارض خالصة
لموسى ولقومه فادخله البحر حين ادخل بني اسرايل فانجاهم واغرق
فرعون ومن معه جميعا كما جرت به سنة الله تعالى فيمن عاند بعد
ان راى الحق ارق وكفر النعمة وافرط في البغي بعد ظهور الحق فليحذر
هولاء مثل ذلك ولا سيما اذا اخرجوا رسولنا من بين اظهرهم ففي هذه
الاية واحتمالها سيما نقله صلى الله عليه وسلم في ان الله تعالى يسلكه
به في النفس هو التمكن سبيل اخوانه من الرسل عليهم الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)